إرث الجيش الجنوبي: من حرب التحرير إلى معارك الاستقلال

كيف أصبح الجيش الجنوبي من أقوى الجيوش في الشرق الأوسط ؟

متى بدأت أولى مراحل استهداف قوى الاحتلال اليمني للجيش الجنوبي ؟

كيف دعم الاحتلال التنظيمات الارهابية بتنفيذ الاغتيالات لاستهداف قيادات الجنوب ؟

هكذا استطاع الانتقالي إعادة تأسيس القوات المسلحة الجنوبية

الأمناء/ كتب/ يحيى أحمد:

القوات المسلحة الجنوبية تمثل الامتداد التاريخي والحربي للعسكرية الوطنية وتقاليدها وأمجادها المشهود لها في مختلف مراحل التاريخ الحضاري والعسكري للجنوب، وهي أيضاً الامتداد العضوي لجيش جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ذائع الشهرة والصيت الذي تخلق وصقلته مواهبه في أتون حرب التحرير الشعبية قبل أن يحمل على عاتقه أحد أعظم وأخطر المهام والواجبات الوطنية في تأمين مسيرة الثورة والدفاع الناجز عن حرية الوطن، وسيادته، ووحدته الجغرافية ، وتوفير البيئة الوطنية الأمنية والعسكرية المستقرة لتشد فروع الدولة الجنوبية وتقدم المجتمع وازدهاره .

مراحل استهداف الجيش الجنوبي :

لاغرابة أن يصبح الجيش الوطني الجنوبي بعد الوحدة هدفاً رئيسياً للمؤامرات والحروب الناعمة، والاستهداف المباشر من قبل العديد من الأطراف الداخلية والخارجية، التي أدركت مبكراً أن تمرير مشروعها في ابتلاع وهضم الجنوب تبدأ في مهمة تفكيك وتدمير أهم مصادر مناعة وقوة وحصانة ووحدة ونفوذ الوطن الجنوبي، والمتمثلة تاريخيا في جيشه وأمنه.

مؤامرات استهداف الجيش والوطن الجنوبي سبقت إعلان الوحدة ، وتجلت بكل وضوح في الاتفاقيات السياسية الخاصة بإعادة انتشار وتموضع التشكيلات العسكرية الجنوبية داخل الأراضي الشمالية ، لتستمر بعدها المهمة التآمرية من خلال الاستنزاف الكبير لمجمل عناصر قوته المادية والبشرية والثقافية وعقيدته وأخلاقياته الوطنية وتمزيق نسيجه الداخلي، لتأتي الحرب بعد أربع سنوات من التدمير المتواصل ، ومثلت ذروة الفعل التآمري والإجهاز التسلسلي على تشكيلاته العسكرية المنتشرة في المحافظات الشمالية واحدة تلو الأخرى ، والاستحواذ على كل معداته وأسلحته التي تم حشدها وتجييشها لغزو واحتلال الأرض الجنوبية بجحافل عسكرية لم يسبق لها مثيل شاركت فيها الجماعات القاعدية الإرهابية الدولية ، والقوات الشمالية بأطيافها العسكرية والأمنية والقبلية وأحزابها السياسية ، ولم تتوقف عملية استهداف الجيش الجنوبي عند هذه المرحلة، بل استمرت بعد احتلال الجنوب في طرد كل من تبقى من قيادات وأفراد هذا الجيش، وإحالتهم إلى التقاعد القسري ؛ ثم أعقبتها حملة من عمليات الاغتيالات لأبرز قياداته وأكثر عناصره كفاءة ومهارة في مختلف المجالات ، ومن كل صنوف القوات المسلحة لتليها بعد ذلك مهمة إفقارهم الممنهج بابشع الوسائل والممارسات التي لم يشهد لها مثيل في التاريخ ، وأغلقت أمام مختلف فئات وشرائح الشعب الجنوبي كل بوابات الالتحاق والعمل في المؤسسة العسكرية والأمنية ، وكذلك الكليات والمعاهد والأكاديميات في الداخل والخارج مع بعض الاستثناءات للعناصر منتقاة لا يتعدى أصابع اليد في كل عام .

جيش يبعث كالعنقاء من خلل الرماد:

بنجاحه في تدمير الجيش الجنوبي وهزيمته عسكرياً وتشريد ما تبقى من منتسبيه ، ظن المستعمر الجديد أنه قد حقق أحلامه القديمة المتجددة في بلع وهضم الجنوب وتحويل جغرافيته وثرواته إلى إقطاعية خاصة به، وقتل إرادة الشعب وتدجينه وصولاً إلى استعباده، وضمان عودة «الفرع الى الأصل أو عودة الإبن الهارب إلى حضن أمه الحنون» ، وحينها اعتقد النظام وهو في قمة فرحته ونشوته بتملك الشمال للجنوب لقرون مديدة ، إلا أن نشوة الفرح والانتصار والزهو التي عاشها نظام الاحتلال بعد حرب 1994م لم تدم طويلاً ، فالجيش الجنوبي الذي اعتقد هذا النظام أنه قد قضى عليه بشكل نهائي ودفنه إلى الأبد ، يتفاجأ به يبعث مجدداً كالعنقاء من تحت رماد وإنقاض الهزيمة.. فهذا الجيش الذي دُمرت معداته وأسلحته وكل هياكل بنيانه وفقد الكثير من قادته وضباطه وأفراده ..هذا الجيش لم يمت ولم ينتهي كأنتماء وطني جنوبي، ولم ينتهى كفكر وثقافة ووعي وتقاليد وقيم عسكرية جنوبية أصيلة، وعاود ظهوره العلني إلى الوجود من خلال جمعية المتقاعدين العسكريين التي أوقدت وبشكل مبكر شعلة الثورة الجنوبية الجديدة ، وأضحت إلى حاضنة وفقاسه تربوية للقيم ومبادئ الثورة وإعادة غرسها في ضمير ووجدان الشعب الجنوبي باختلاف شرائحه وأعماره، وظهرت إلى الوجود أشكالاً وأساليب مختلفة وحديثة من النضال الثوري التحرري التي تطورت وتجذرت في الوعي والثقافة وسلوك الوطني للشعب الجنوبي إلى حراك ثوري سلمي وصلت أصداؤها إلى كل أرجاء المعمورة كأول ثورة وطنية سلمية منظمة واضحة مساراتها وأهدافها القريبة والبعيدة على مستوى المنطقة والعالم العربي .

إعادة استنساخ وتشكيل القوات المسلحة الجنوبية:

القوات المسلحة الجنوبية المعاصرة هي الأخرى تخلقت وتشكلت وترعرعت وصقل شبابها ومكونهم الفكري والقيمي والمعنوي في أتون هذه الثورة، لتسجل لذلك إعادة استنساخ وتجديد وأحياء متواصل لتجربة الأجداد والآباء للثورة الجنوبية الأولى.

مع التماثل بين تجربة الثورتين ومع التواصل الوراثي والجيلي للعناصر والقوى المحركة لهاتين الثورتين؛ إلا أن تجربة القوات المسلحة الجنوبية المعاصرة أكثر ثراءً وتنوعاً في أدواتها وتجاربها وأساليبها وخبراتها النضالية والقتالية ، وفي معاركها وحروبها التحررية التي استخلصت من هذا الشعب، ولا زالت تدفع ثمنا باهضاً وتضحيات جسيمة.. معاركنا اليوم من أجل التحرير واستعادة الدولة أشد باساً وضراوة ، وأكثر تعددا واتساعاً في نطاق جبهات المواجهة مع أعداء كثر ، والبعض منهم معروفة وواضحة معالمه وملامحه وخطوط المواجهة والتماس معه ، والبعض الآخر يرتدي عباءة الأخ أو الصديق أو الحليف يعيش معنا بين الشقوق والتصدعات الاجتماعية وفي المناطق الرمادية شعاراته معنا وأفعاله ضدنا ، والبعض الآخر مختف وغير واضح بقدر ما تظهر أفعاله وجرائمه ، وهناك أعداء لم تظهر ملامحهم على شاشات ورادارات الثورة الجنوبية، ومجمل هذه العوامل والأوضاع تجعل من معركتنا المعاصرة أكثر صعوبة وأشد بأساً وأغلى ثمناً وأطول زمناً .

انتصارات متتالية وثبات لمواجهة التحديات :

الانتصارات التي صنعتها قوى الثورة الجنوبية وقواتها المسلحة تلهمنا على المزيد من البذل والعطاء والتضحية ، وتوطننا على الصبر الطويل وقوة التحمل والثبات لمواجهة المخاطر والتحديات ؛ والأهم من ذلك أنها تعزز من ثقتنا بحتمية الانتصار وقهر الاعداء وان تكالبوا علينا ، وهذه الثقه التي نستلهمها من إرادة شعبنا هي في الحقيقة منطوق التاريخ الجنوبي بمختلف المراحل .